**حیاة النبی (صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ وسلم) وسطح المجتمع المکّی قبل البعثة**

**The Life of the Prophet (Peace Be Upon Him) and the Society of Mecca before the Prophethood**

Muhammad Nadir 1,\*, Muhammad Mushtaq\*\* 2

## 1 *PhD Research scholar, International Institute of Islamic Thought and Civilization (ISTAC), International Islamic University Malaysia, (IIUM)*

2 PhD Research Scholar, Department of Islamic Studies, Islamic University Bahawalpur, Punjab, Pakistan

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| KEYWORDS |  | ABSTRACT |
| Makkah (Mecca)  Pre-Prophethood  Early Life of Prophet  Arabia  Pre-Islamic Society |  | The life of the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, before receiving his prophetic mission was characterized by honor and righteousness. Despite living in an era of ignorance, he did not engage in any immoral or idolatrous practices. Even before his divine call, he refrained from prostrating to idols. An illustrative incident highlights his aversion to idol worship: When he encountered the monk Bahiri and was asked to make a request in the name of the idols al-Lat and al-Uzza, he refused, saying, "Do not ask me for anything in the name of al-Lat and al-Uzza, for I have never detested anything as much as I detest them during all these years." Throughout his years in Makkah, the Prophet Muhammad's heart remained untouched by idol worship, and he never considered these idols as gods. He also abstained from the immoral and debauched behaviors that were prevalent during the pre-Islamic era (Jahiliyyah). This virtuous state of the Prophet continued until the age of forty when he received the divine revelation. |

الملخص:

كانت حياة النبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة حياةً شريفة، لم يكن فيها أي زلة عندما كان شابًا، بالرغم من أنه عاش في حياة الجاهلية، إلا أنه لم يدنس نفسه بعادات الجاهلية على الإطلاق، فلم يسجد لصنم حتى قبل الدعوة، وقبل الإعلان النبوية، وهذا الحديث يوضح ذلك: لما لقي بحيرى الراهب قال له: أسألك بحقّ اللّات والعزّى إلّا أخبرتني عما أسألك عنه، وكان بحيرى سمع قومه يحلفون بهما، فقال له النبي:لا تسألني بحق اللّات والعزّى شيئا، فو الله ما أبغضت شيئا قط بغضهما خلال السنوات التي عاشها النبي عليه الصلاة والسلام في مكة، لم يطمئن قلبه لعبادة الأصنام على الإطلاق، ولم يتخذها ليوم واحد ألهةً، ولم ينغمس في مظاهر الفسق والفجور التي كانت شائعة في الجاهلية، بل كان يعتزل قومه في غار حراء ليذكر الله، ويفكر في عظمة الأكوان، وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الحال حتى جاءه الوحي بعمر الأربعين سنة.

**طريقة معاش النبى:**

قال ابن إسحاق:

توفيت آمنة ورسول الله ابن ست سنين بالأبواء ١١١ر(الأبواء: قرية من أعمال الضرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون (ميلا) ، بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار ، تُزيره إياهم، فماتت وهي راجعة به إلى مكة.

**قال ابن القيم:**

ولا خلاف أن أمه ماتت بين مكة والمدينة بالأبواء منصرفها من المدينة من زيارة أخواله، ولم يستكمل إذ ذاك سبع سنين.[[1]](#endnote-1)

فكان رسول الله الا الله مع جده عبد المطلب بن هاشم ، وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له - قال : فكان رسول الله الله يأتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب ، إذا رأي ذلك منهم: دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا؛ ثم يجلسه معه على الفراش ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع.[[2]](#endnote-2)

ولما بلغ ثماني سنوات توفي جده عبد المطلب قبل وفاته أن يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه.

**وكفله عمه أبو طالب:**

ونهض أبو طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه وضمه إلى ولده وقدمه عليهم واختصه بفضل احترام وتقدير، وظل فوق أربعين سنة يعز جانبه، ويبسط عليه حمايته، ويصادق ويخاصم من أجله، وستأتي نبذ من ذلك في مواضعها. أخرج ابن عساكر عن جَلْهُمَة بن عُرْفُطَة قال: قدمت مكة وهم في قحط، فقالت قريش يا أبا طالب أقحط الوادي، وأجدب العيال فهَلُمَّ فاستسق، فخرج أبو طالب ومعه غلام، كأنه شمس دُجُنَّة، تجلت عنه سحابة قَتْمَاء، حوله أغَيْلمة، فأخذه أبوطالب، فألصق ظهره بالكعبة ، ولاذ بأضبعه الغلام وما في السماء قَزَعَة، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق واغْدَوْدَق، وانفجر الوادي، وأخصب النادي والبادي، وإلى هذا أشار أبو طالب حين قال:

وأبيض يُستسقى الغَمَام بوجهه

ثمال اليتامى عِصْمَةٌ للأرامل[[3]](#endnote-3)

بحيرى الراهب ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة . قيل: وشهرين وعشرة أيام، سافر عمه أبو طالب إلى الشام في ركب للتجارة ، فأخذه معه . حتى وصل إلى بُصْرَى . وهي معدودة من الشام ، وقَصَبَة لحُورَان وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان وكان في هذا البلد راهب عرف ببحيرى، واسمه . فيما يقال: جرجيس ، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك وما نزل الركب (بصري) مروا على راهب هناك يقال له (بحيرا) وكان عليما بالإنجيل خبيرا بشؤون النصرانية وهناك أبصر بحيرا النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتامله ويكلمه ، ثم التفت إلى أبي طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ فقال ابنى وكان أبو طالب يدعوه بابنه لشدة محبته له وشفقته عليه ، فقال له بخيرا : ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام حيا.فقال: هو ابن أخي . قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به . قال بحيرا : صدقت . فارجع به إلى بلده واحذر عليه يهود فو الله لئن رأوه هنا ليبلغته شرا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم . فأسرع به أبو طالب عائدا إلى مكة.[[4]](#endnote-4) ثم أخذ رسول الله يستقبل فترة الشباب من عمره فبدأ بالسعي للرزق وراح يشتغل برعي الغنم .

ولقد قال عليه الصلاة والسلام عن نفسه فيما بعد : كنت أرعى الغنم على قراريط لأهل مكة . وحفظه الله من كل ما قد ينحرف مظاهر اللهو والعبث . قال عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن نفسه : ما هممت بشيء مما كانوا في الجاهلية يعملونه غير مرتين ، كل ذلك يحول الله بيني وبينه ، ثم ما هممت به حتى أكرمني الله بالرسالة . قلت ليلة للغلام الذي يرعى معي بأعلى مكة : لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسمر بها كما الشباب ، فقال : أفعل، فخرجت حتى إذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عزفا فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : عرس ، فجلست أسمع ، فضرب الله على أدبي ، فنمت فما أيقظني إلا حر الشمس ، فعدت إلى صاحبي، فسألني فأخبرته ، ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فأصابني مثل أول ليلة ، ثم ما هممت بعده بسوء يسمر.[[5]](#endnote-5)

سفره عليه السلام إلى الشام مرة ثانية : عن ابن إسحاق قال : وكانت خديجة بنت خویلد امرأة تاجرة ، ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يخرج في مالها ناجرا إلى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريب من صومعة راهب من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة ، فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ، ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، فاشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة ، فكان ميسرة فيما يزعمون إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعث ما جاء به ، فأضعف أو قريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله تعالى بها من كرامته فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عم، إني قد رغبت فيك ؛ لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ووسيطتك فيهم وأمانتك عندهم ، وحسن خلقك، وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسيا، وأعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا ، وكل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.[[6]](#endnote-6)

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خَرَجَ أبو طالِبٍ إِلى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِي فِي أَشْياخِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرّاهِب ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، وَلا يَلْتَفِتُ. َقالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحالَهُمْ ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: هَذا سَيِّدُ الْعالَمِينَ ، هَذا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَبْعَثُهُ الله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَقَالَ لَهُ أَشْياخُ مِنْ قُرَيْشٍ ما عِلْمُكَ ، فَقالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنْ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلا يَسْجُدانِ إِلَّا لِنَبِيُّ ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِحَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّفَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْبَةِ الْإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوة إلى فيءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مالَ فَيءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقالَ: انْظُرُوا إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَما هُوَ قائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُناشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إلى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِذا رَأَوْه عَرَفوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقالَ: ما جاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا جِئْنا إِنَّ هَذا النَّبِيَّ خَارِجَ فِي هَذا الشَّهْرِ، لَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأناس ، وإِنَّا قَدْ أَخْبِرْنا خَبَرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا إِنَّما أَخْبِرْنا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قالوا: لا، قالَ: فَبايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قالُوا: أبو طالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُناشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أبو طالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أبو بَكْرٍ بِلالًا، وَزَوَّدَهُ الرّاهِبُ مِنْ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ.[[7]](#endnote-7)

**قال الذهبي:**

تفرد به فراد واسمه عبد الرحمن بن غزوان ثقة احتج به البخاري، تحتها، ولم نر النبي ذكر أبا طالب قط بقول الراهب ، ولا تذاكرته قريش ولا حكته أولئك الأشياخ مع توافر همهم ودواعيهم على حكايته مثل ذلك، فلو وقع لإشتهر بينهم أيما اشتهار، وبقي عنده حس من النبوة، ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولًا بغار حراء وأتى خديجة خائفًا على عقله، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه وأيضًا فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجرا لخديجة ؟[[8]](#endnote-8)

وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية، مع أن ابن عائز قد روى معناه في مغازيه دون قوله وبعث معه أبو بكر بلالًا إلى آخره. فقال حدثنا الوليد بن مسلم أخبرني أبو داود سليمان بن موسى فذكره بمعناه. وقد أنكر أيضًا ذكر بلال فيها ابن سيد الناس۔[[9]](#endnote-9)

**قال الألباني:**

وإعلال الحديث بأن فيه ذكر أبي بكر وبلال ، وكان عمر أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشر، إنما هي دعوى مبنية على أن عمره و يومئذ ثنتا عشرة سنة، وهذا غير محفوظ فإنه إنما ذكره مقيدًا بهذا الواقدي كما قال المؤلف والواقدي متروك متهم، فمن الممكن أن تكون القصة وقعت بعد ذلك بسنين، فلا يجوز إعلالها بمثل قول الواقدي المنكر.

وذكر ابن عساكر أن بحيري كان يسكن قرية يقال لها (الكَفْر) بينها وبين بصرى ستة أميال، وهي التي يقال لها (دير بحيري قال: ويقال إنه كان يسكن قرية يقال لها منفعة بالبلقاء وراء زيرا.[[10]](#endnote-10)

**قال صفى الرحمن المباركبوري :**

وفي السنة العشرين من عمره صلى الله عليه وسلم وقعت في سوق عُكاظ حرب بين قريش .[[11]](#endnote-11)

**قال ابن هشام:**

كان عمره أربع عشرة سنة، أو خمس عشرة سنة.

**قال ابن إسحاق:**

كان ابن عشرين سنة. وقيل عشر سنين وذلك لما ذُكر بأن بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة وبين بناء الكعبة والمبعث خمس عشرة سنة كذلك فيكون عمره -

صلى الله عليه وسلم حينها عشر سنين.

**قال ابن هشام:**

وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجار لطيمة اللطيمة الجمال التي تحمل البر والمسك) للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس ، أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد كنانة أتجيرها على كنانة قال: نعم، وعلى الخلق كله، فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته، حتى إذا كان بئيمَن ذي الطلال (تيمن بفتح التاء وسكون الياء وفتح الميم أو كسرها وآخره نون وذو طلال ككتاب" ماء أو موضع ببلاد بني مرة. وقال أبو ذر في شرح السيرة : والجيد ذو طلال بالتشديد بالعالية، غفل عروة، فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمی الفجار.[[12]](#endnote-12)

**اشتعال المعركة:**

وقعت في سوق عُكاظ حرب بين قريش . ومعهم كنانة . وبين قَيْس عَيْلان، تعرف بحرب الفجار وسببها أن أحد بني كنانة واسمه البرّاض اغتال ثلاثة رجال من قيس عيلان، ووصل الخبر إلى عكاظ فثار الطرفان وكان قائد قريش وكنانة كلها حرب بن أمية؛ لمكانته فيهم سنا وشرفًا، وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة، حتى إذا كان وسط النهار كادت الدائرة تدور على قيس. ثم تداعى بعض قريش إلى الصلح على أن يحصوا قتلى الفريقين فمن وجد قتلاه أكثر أخذ دية الزائد. فاصطلحوا على ذلك، ووضعوا الحرب، وهدموا ما كان بينهم من العداوة والشر وسميت بحرب الفجار؛

لانتهاك حرمة الشهر الحرام فيها، وقد حضر هذه الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ينبل على عمومته؛ أي يجهز لهم النبل للرمي.[[13]](#endnote-13)

**عمله ﷺ في رعى الغنم والتجارة:**

عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم : ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عمل معين في أول شبابه، إلا أن الروايات توالت أنه كان يرعى غنمًا، رعاها في بني سعد، وفي مكة لأهلها على قراريط، ويبدو أنه انتقل إلى عمل التجارة حين شب، فقد ورد أنه كان يتجر مع السائب بن أبي السائب المخزومي فكان خير شريك له، لا يدارى ولا يمارى، وجاءه يوم الفتح فرحب به، وقال مرحبا بأخي وشريكي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه : وأنت؟ فقال : نعم كنت أرعاها على قراريط[[14]](#endnote-14) لأهل مكة ،[[15]](#endnote-15)

**قال ابن إسحاق :**

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل: وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا[[16]](#endnote-16)

**قال السهيلي :**

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وقد رعى الغنم قيل: وأنت يا رسول الله ؟ قال وأنا الله قال : وأنا ، وإنما أراد ابن إسحاق بهذا الحديث رعايته الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وقد ثبت في الصحيح أنه رعاها بمكة أيضا على قراريط لأهل مكة ذكره البخاري، وذكر البخاري عنه أيضا أنه قال : ما هممت بشيء من أمر الجهلية إلا مرتين . وروي أن إحدى المرتين كان في غنم يرعاها هو وغلام من قريش . فقال لصاحبه : اكفنى أمر العلم حتى آتي مكة . وفي المرة الثانية قال لصاحبه مثل ذلك . وألقى عليه النوم فيها كما ألقى في المرة الأولى . ذكر هذا المعنى ابن إسحاق في غير رواية البكائي . وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى عليه سلام ، وهو راعي غنم ، وبعث داود عليه سلام - وهو راعي غنم ، وبعثت وأنا راعي غنم أهلي بأجياد ، وإنما جعل الله هذا في الأنبياء تقدمة لهم ،

ليكونوا رعاة الخلق، ولتكون أممهم رعايا لهم وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه ينزع على قليب وحولها غنم سود، وغنم ،عفر قال: ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له . ثم جاء عمر فاستحالت غربا (يعني الدلو ) ، فلم أر عبقريا يفري فريه ،[[17]](#endnote-17) فأولها الناس الخلافة لأبي بكر وعمر رضي الله عنها ، ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية ، إذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم . وأكثر المحدثين لم يذكروا علم في هذا الحديث ، ذكره البزار في مسنده ، وأحمد بن حنبل في مسنده ، وبه يصح المعنى والله أعلم.[[18]](#endnote-18)

عمل عليه الصلاة السلام قبل البعثة النبوية في مهنتي الرعي والتجارة ، حيث كان يرعى أغناء أهل مكة ويأخذ عليها اجرا ، حيث قال عليه الصلاة والسلام : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط بعد العمل في رعي الغنم وسيلة للرزق ، حيث جعله قادرا على الاستغناء عما في أيدي الناس وعدم الاعتماد عليهم ، قارعه مكانه حيث خلص العمل الله : ويبتعد عن شبه الطعاة التي تشكك في غاية الأنبياء من دعوتهم، وتبين اردو بذالك الدنيا، فيرد الأنبياء أن مرادهم رضا الله ، وأن أجرهم على الله ، وأيضاً الكسب باليد بعطيه الحرية ، والقدرة على قول الحق بلا خوف أو تردد أو قيود ؛ حتى لا يكون لأحد من الناس عليه فضل ؛ فيقيده ويمنعه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعن قتادة : كان القوم يتبايعون ويتاجرون ، ولكنهم إذا نابهم حق من حقوق الله ، تلههم تبحارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه إلى الله ، وعن عائشة : كان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم عمال انفسيهم برى البعض أن عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في الرعي علمه كيفية قيادة المسلمين ورعايتهم ، وهذا مبالغ فيه ؛ لان كثيرا من الناس رعوا الغنم ولم يصبحوا قادة ، وكثيراً من القادة لم يمارسوا حرفة الرعي، فقد قال إبراهيم الحربي قراريط موضع ، ولم يرد بذلك القراريط من الفضة أي والذهب، قال: وأيد هذا الثاني بأن العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب والفضة بدليل أنه جاء في الصحيح ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط ولأنه جاء في بعض الروايات "الأهلي" ولا يرعى لأهله بأجرة : أي كما قضت بذلك العادة. وأيضا جاء في بعض الروايات بدل بالقراريط "بأجياد : فدل ذلك على أن القراريط اسم محل، عبر عنه تارة بالقراريط وتارة بأجياد.[[19]](#endnote-19)

ورد بأن أهل مكة لا يعرفون بها محلا يقال له القراريط، وحينئذ يكون أراد بأهله أهل مكة لا أقاربه التي تقضي العادة بأنه لا يرعى لهم بالأجرة، والإضافة تأتي لأدنى ملابسة ، ويدل لذلك ما جاء في رواية كنت أرعاها أي" الغنم "على قراريط لأهل مكة،وذكره البخاري كذلك في باب الإجارة، وذلك يبعد أن المراد بالقراريط المحل وجعل على بمعنى الباء. ويردّ القول بأن العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الدراهم والدنانير: أي ويمنع دلالة قوله " استفتحون أرضا يذكر فيها القيراط " على ذلك لجواز أن يكون المراد يذكر فيها القيراط كثيرا لكثرة التعامل به فيها، أو أن المراد بالقيراط ما يذكر في المساحة . الحافظ ابن حجر (أمير المؤمنين في الحديث وشيخ الإسلام، هو الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود الكناني العسقلاني المصري، وهو من القاهرة، ويتَّبع المذهب الشافعي، وكان يُكَنَّى الإمام بابن حجر نسبةً إلى أحد أجداده، ويقال له العسقلاني؛ لأنَّ أجداده من منطقة عسقلان) بأنه رعى لأهله أي أقاربه بغير أجرة، ولغيرهم بأجرة، والمراد بقوله "أهلي "أهل مكة: أي الشامل لأقاربه ولغيرهم قال فيتجه الخبران ويكون في أحد الحديثين بين الأجرة أي التي هي القراريط، وفي الآخر بين المكان أي الذي هو أجياد، فلا تنافي في ذلك، هذا كلامه ملخصا وعبارته تقتضي وقوع الأمرين منه صلى الله عليه وسلم، وهو مما يتوقف على النقل في ذلك .[[20]](#endnote-20)

**قال ابن الجوزي:**

ومن هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري فقيه حنبلي محدث و مؤرخ و متكلم:[[21]](#endnote-21)

كان موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم رعاة غنم وهذا يرد قول بعضهم لم يرد ابن إسحق برعايته صلى الله عليه وسلم الغنم إلا رعايته لها في بني سعد مع أخيه من الرضاع أي وقد يتوقف في كون قول ابن الجوزي هذا بمجرده يردّ قول هذا البعض، نعم يرده ما تقدم وما يأتي. وفي الهدى أنه آجر نفسه قبل النبوة في رعية الغنم .[[22]](#endnote-22)

حكمة الله عز وجل في ذلك أن الرجل إذا استرعى الغنم التي هي أضعف البهائم سكن قلبه الرأفة واللطف تعطفا ، فإذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد هذب أولا من الحدة الطبيعية والظلم الغريزي، فيكون في أعدل الأحوال. ووقع الافتخار بين أصحاب الإبل وأصحاب الغنم أي : عند النبي صلى الله عليه وسلم، فاستطال أصحاب الإبل ، فقال رسول الله ﷺ : " بعث" موسى وهو راعي غنم، وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت أنا وأنا راعي غنم أهلي بأجياد أي" وهو موضع بأسفل مكة من شعابها، ويقال له جياد بغير همزة ، ولعل المراد بقوله: "راعي غنم "أي وكذا قوله: " وأنا راعي غنم أي وقد رعى الغنم، وقد رعيت الغنم، إذ الأخذ بظاهر الحالية بعيد، ولتنظر حكمة الاقتصار على من ذكر من الأنبياء مع قوله السابق: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم" وما يأتي من قوله "وما" من نبي إلا وقد رعاها" وقد قال : " الغنم بركة والإبل عز لأهلها" وقال في الغنم "سمنها معاشنا، وصوفها رياشنا، ودفؤها كساؤنا، وفي رواية سمنها معاش وصوفها رياش "أي وفي الحديث "الفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم "ولعل هذا لا ينافي ما جاء في الأمثال :قالوا أحمق. وفي لفظ: أجهل من راعي ضأن لما بـ لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى جمعها أي وذلك سبب لحمقه فليتأمل. وفي رواية " الفخر والخيلاء " وفي لفظ " والرياء في أهل الخيل والوبر" قال: وفيما تقدم في الباب قبل هذا من أمر السمر دليل على ذلك: أي على رعايته للغنم أيضا، وما رواه الله تعالى عنه قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني بين جابر رضي الله الكباث بكاف" فباء موحدة مفتوحتين فثاء مثلثة أي وهو النضيج من ثمر الأراك .[[23]](#endnote-23)

**الحكمة في رعي الأنبياء السلام للغنم:**

قال العلماء :

الحكمة في الهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أمور ، منها :

1- ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم ، حكمة ربانية يتعلم التي من خلافا رعاية الأمم صبر وعناية ورحمة وحماية بل يرافقه خلق اللين والعطف والحدب ( فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من خولك[[24]](#endnote-24)السكينة في أهل الشاء"[[25]](#endnote-25)

وكما ذكر عليه الصلاة والسلام أن موسى وداود ومحمدا عليهم الصلاة والسلام بعثوا وهم يرعون العنم :

2- ورعيه صلى الله عليه وسلم كان في طفولته في بادية بني سعد ، ثم كان في فتوته بأجياد في مكة على قراريط .

وهو أجر زهيد يتكسب به صلى الله عليه وسلم ويعف نفسه، ثم كان في التجارة في شبابه وهي دعوة كريمة لكل شاب مسلم وداعية ، أن يعمل بجهده، ويكسب من عرق جبينه . فالعمل شرف ولا يضر نوع العمل ولو كان عند الناس وضيعا . لكنه عظيم عند الله عز وجل . فإن الله يحب المؤمن المحترف ويحب الذي يأكل من كسب يده وأن نبي الله تعالى داود كار يأكل من كسب يده والداعية الذي يتكفف الناس ، ويتطلع إلى أموالهم وأرزاقهم ، وينتظر إحساهم . لن يتمكن من كسب قلوهم ، وتغير واقعهم ، ومنأجل هذا وجدنا سنة الله تعالى في الأنبياء جميعا أن يقولوا: قل ما سألتكة من آجر فهو لكم۔[[26]](#endnote-26)

**زواجه من خديجة:**

عائد ذكر من خطب خديجة ومن تزوّجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم: أن خديجة ذكرت أوّل ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفى السمط الثمين قال ابن شهاب تزوّجت خديجة قبل النبي و رجلين الاول منهما عتيق بن عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فأسلمت وتزوجت وفى سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف عليها بعده أبو هالة النباش التميمى وهو من بني أسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامرأة يقال لها هالة من النباش بن زرارة ويكنى أبا هالة ويقال له هند وفي سيرة مغلطاى فولدت له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى أم هند وتدعى الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران قال محمد بن اسحاق تزوّجت وهي بكر عتيق بن ثم هلك عنها فتزوجها أبو هالة النباش بن زرارة أحد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامرأة ثم هلك عنها وقال الدار قطنى أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال أبو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له هند بن هند و فى المنتقى اسم أبى هالة هند وروى عن ابن شهاب أنه قال تزوّجها أولا أبو هالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وأبو عمرو وصحح أبو عمرو قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الاول.[[27]](#endnote-27)

وفي هذه السنة الخامسة والعشرين بعد قدومه له من سفر الشأم بشهرين وخمسة وعشرين يوما تزوّج كما مرّ رسول الله خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب القرشية الاسدية قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وأمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤى قال ميسرة عبد خديجة وفى الحدائق قالت نفيسة بنت منبه بدل ميسرة عبد خديجة أرسلتنى خديجة دسيسا الى محمد الله بعد أن رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوّج قال ما بيدى ما أتزوّج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هى قلت خديجة قال وكيف لي بذلك .

قلت علّى قال افعلى فذهبت الى خديجة وأخبرتها فأرسلت الى النبي أن انت لساعةكذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوّجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة أيام وقيل احدى وعشرين ستة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البراقى تسع وعشرون قد راهق الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا فى سيرة مغلطاي وأقامت معه أربعا وعشرين سنة.

ولما رجع إلى مكة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تر قبل هذا، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأي فيه صلى الله عليه وسلم من خلال عذبة، وشمائل كريمة، وفكر راجح، ومنطق ،صادق، ونهج أمين، وجدت ضالتها المنشودة . وكان السادات والرؤساء يحرصون على زواجها فتأبي عليهم ذلك . فتحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منبه، وهذه ذهبت إليه صلى الله عليه وسلم تفاتحه أن يتزوج خديجة، فرضى بذلك، وكلم أعمامه ، فذهبوا إلى عم خديجة وخطبوها إليه، وعلى إثر ذلك تم الزواج وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر ، وذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين، وأصدقها عشرين بكرة.

وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة، وكانت يومئذ أفضل نساء قومها نسبًا وثروة وعقلا وهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت.[[28]](#endnote-28)

**قال ابن اسحق :**

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما ذكره عمر واحد من أهل العلم.[[29]](#endnote-29)

**وقال ابن عبد البر :**

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام في بحارة لخديجة سنة خمس وعشرين ، وتزوج خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة ست وعشرين ، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفي.[[30]](#endnote-30)

وقال الزهري : كانت سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة ، قال أبوعمر وقال أبو بکر بن عثمان و غیرہ:کان یومٸذ ثلاثین سنة قالت خدٕجة یومٸذ أربعین سنة۔[[31]](#endnote-31)

**قال الأمام البيهقي :**

أخبرنا أبو الحسين القطان ، قال : أخرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني الحجاج بن أبي منيع ، قال : حدثنا، عن الزهري ، قال : أول امرأة تزوجها رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . تزوجها في الجاهلية، وأنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد فولدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : القاسم، به كان يكنى ، والطاهر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله بنت أربعين سنة.[[32]](#endnote-32)

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام : عائد عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا ، لا يدخل فيها مهر بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس، والناس يتحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . روی ابن شهاب الزهرى أنه قيل لخويلد بن أسد بن عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه فسأله ذلك فخطب اليه فأنكحه فخلقت خديجة أباها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلّى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلوق وما هذه الحلة قالت ابنته أخت خديجة هذه حلة كساكها ابن أخيك محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب أنكحته خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك الشيخ ثم صار الى أن عن سلم واستحيي ، وفي المنتقى قال الواقدى هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم أن عمها عمر بن أسد زوجها وانّ أباها مات قبل الفجار۔

وعن جابر بن سمرة أو غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي بالشيء ليبعث به الى أبيها حتى يرغب فيه فيزوّجه خرجه ابن السرى كذا في السمط الثمين وقد روى ابن اسحاق فى قصة التزويج ما تقدّم وزاد فى طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معدّ وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم انّ ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش الارجح وان كان فى المال قلّ فانّ المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما أجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله وفي المنتقى فلما أتمّ أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأنى قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشركك عمها فقال عمها اشهدوا على يا معشر قريش أنى قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وفى السمط الثمين وأصدقها رسول الله الله عشرين بكرة ولا تضادّ بين هذا وبين ما يقال ان أبا طالب أصدقها اذ يجوز أن يكون أبو طالب أصدقها وزاد صلّى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتى عشرة أوقية ذهب وفى المنتقى الصداق أربعمائة دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدّم.[[33]](#endnote-33)

**ذكر وليمته:**

ذكر الملا فى سيرته أنّ النبي لما تزوّج خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى أين يا محمد اذهب وانحر جزورا أو جزورين وأطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهى أول وليمة أولها الله وفى المنتقى فأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن بالدفوف وقالت يا محمد مر عمك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك وأطعم الناس على الباب وهلم فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع أهله خديجة فأقر الله عينه وفرح أبو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكروب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام وقيل خمس عشرة سنة قبل الوحى والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وستجىء وفاة خديجة فى الموطن الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة.[[34]](#endnote-34) ذكر أولاده صلّى الله عليه وسلم وكميتهم ومواليدهم وكل أولاده صلى الله عليه وسلم منها سوى إبراهيم، ولدت له: أولا القاسم . وبه كان يكني . ثم زينب ورقية وأم كلثوم، وفاطمة، وعبد الله . وكان عبد الله يلقب بالطيب والطاهر ، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته صلى الله عليه وسلم سوى فاطمة رضي الله وأربع اناث.[[35]](#endnote-35)

وقال الزبير بن بكار[[36]](#endnote-36) كان له غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمرو. وقال الدار قطنى وهو الاثبت وسمى بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزى فى الحدائق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدار قطنى وغيره فعلى هذا تكون جملتهم تسعة ذكور أربعة و أربعة اناث عنها، فقد تأخرت بعده ستة أشهر ثم لحقت به.[[37]](#endnote-37) وجملة ما اتفق عليه ستة ابنان القاسم وابراهيم وأربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها وفاطمة وكلهنّ أدركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن لها سواهم حكاه أبو عمرو والمشهور خلافه قال ابن اسحاق كان له الا الله الطاهر والطيب أيضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور۔

وقال الزبير بن بكار كان له غير ابراهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمرو وقال الدار قطني وهو الاثبت وسمى بالطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزى في الحدائق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه الدار قطني وغيره فعلى هذا تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وأربعة اناث وقيل كان له صلّى الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا فى بطن ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد له ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر وهذا القائل يقول اورلادہ کلھم سوی ھذا ولد وا فی الاسلامبعد المبعث۔[[38]](#endnote-38)

وقال ابن اسحاق ولد أولاده كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدّم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوّة فلذلك . بالطيب والطاهر فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطبب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور وأربع بنات متفق عليهنّ وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم.[[39]](#endnote-39)

وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة للنبي عبدس العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فأين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما أشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لان رواتها تنفى ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدّم وهذا خرجه أبو الجهم الباهلى وكان أكبر ولده صلّى الله عليه وسلم القاسم و به كان يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مکث سبع ليال ثم هلك۔[[40]](#endnote-40)

**ذكرہ ابن قتيبة:**

وقيل بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل البعث أو بعده على الخلاف المتقدم وهو أوّل من مات من ولده ثم ولد له الله زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية.

وقيل اوّل من ولد له الله زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية اكبر من ام كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوّجها أولا في اوّل اسلامه ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر ان الكبيرة تزوّج اوّلا وان جاز خلافه والاكثر على أن فاطمة اصغرهنّ سنا ولا خلاف ان زينب اكبرهن سنا ۔[[41]](#endnote-41)

**المصادر والمراجع**

1. ابن قيم الجوزية، المؤلف شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، زاد المعاد في هدي خير العباد ، مكتبة المنار الإسلامية الكويت، بيروت، ١٤١٥هـ،١ / ٧٥ [↑](#endnote-ref-1)
2. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) ، دار الكتاب العربي، دمشق,١٤١٠ه،١ / ١۲٩ [↑](#endnote-ref-2)
3. المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ١٤٢٧ه، ٨٨ [↑](#endnote-ref-3)
4. باخت/ار عن سيرة ابن هشام : ۱/ ۱۸۰ ورواه الطبري في تاريخه : ۲۸۷/۲ ورواه البيهقي في سننه وأبو نعيم في الحلية ويوجد بين هذه الروايات بعض الخلاف في التف/يل ، وانفرد الترمذي بروايته مطولا على نحو آخر ، ولعل في سنده بعض اللين ، فقد قال هو نفسه بعد أن رواه : ( هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا (الوجه وفي سنده عبد الرحمن بن غزوان قال عيه في الميزان له مناكير ، ثم قال : أنكر ماله حديثه عن يونس بن أبي إسحاق، في سفر النبي ، وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام وقال عنه ابن سيد الناس : في متنه نكارة ( ( راجع عيون الأثر : ٤٣/١٣ والغريب أن الشيخ نا/ر الدين الألباني قال عنه) عنها رغم هذا في تخريجه لأحاديث ( فقه السيرة ) للغزالي : إسناده /حيح ولم ينقل من تعليق الترمذي عليه إلا قوله : هذا حديث حسن ومن عادته أن يضعف ما هو أ/ح من هذا الحديث بكثير هذا وأما القدر المشترك من الق/ة فثابت بطرق كثيرة لا يلحقها وهن [↑](#endnote-ref-4)
5. البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز التاريخ الخلافة الراشدة ، دار الفكر، دمشق ،١٤٢٦ هـ ، ٤٩ [↑](#endnote-ref-5)
6. البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ ، ۲ / ٦٦ [↑](#endnote-ref-6)
7. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦ م، رقم الحديث: ٣٦۲٠ [↑](#endnote-ref-7)
8. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ ه، أعلام النبلاء، ١ / ٤٨; عيون الأثر لابن فتح ١ / ٤٣ ، وابن القيم ,زاد المعاد، ١ / ٧٥ [↑](#endnote-ref-8)
9. ابن هشام، السيرة النبويه، ١/ ٣١ [↑](#endnote-ref-9)
10. ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر،بيروت، ١٤١٠ ه، ۲ / ۲٥٤ [↑](#endnote-ref-10)
11. المبارک فوری، الرحيق المختوم ، ٨٩ [↑](#endnote-ref-11)
12. ابن هشام، السيرة النبويه، ١ / ١٤٠ [↑](#endnote-ref-12)
13. المبارکفوری، الرحيق المختوم ، ٨٩ [↑](#endnote-ref-13)
14. فراربط جمع قيراط ويختلف وزنه من مكان لآخر وهو في مكة ربع سدس دينار [↑](#endnote-ref-14)
15. ورواه كذلك الامام احمد و مالک وابو داود [↑](#endnote-ref-15)
16. ابن هشام، السيرة النبويه، ١/ ١٦٧ [↑](#endnote-ref-16)
17. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ه، ١ / ١٩٣ [↑](#endnote-ref-17)
18. العيان، منير محمد، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى ، ١٤١٣ هـ، ١ /٨٩ [↑](#endnote-ref-18)
19. الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد نورالدين ، السيرة الحلبية : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١ / ۲٠٥ [↑](#endnote-ref-19)
20. الحلبي، السيرة الحلبية : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ١ / ۲٠٥ [↑](#endnote-ref-20)
21. ولد وتوفي في بغداد حظي بشهرة واسعة ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والت/نيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر ال/ديق البداية والنهاية عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الذيل لابن رجب، ٣٩٩/١ [↑](#endnote-ref-21)
22. الحلبي، السيرة الحلبية : إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ١ / ١٨٤ [↑](#endnote-ref-22)
23. رواه عمدة القاری شرح /حيح البخارى، كتاب العدة، باب الكباث وهو تمر الاراك ۲١ / / ٧٥ [↑](#endnote-ref-23)
24. سورة آل عمران : ٥٩; رواه الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عمر ١٨٧٣ انظر الجامع ال/غير ۲۲٤/١ [↑](#endnote-ref-24)
25. اخرجہ حدیث البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بیده، رقم الحديث: ۲٠٧۲ [↑](#endnote-ref-25)
26. سورة سبأ من الآية ٤٧ [↑](#endnote-ref-26)
27. بكري، حسين بن محمد بن الحسن الديار، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت ،۲٠١٤ ١ / / ۲٦٥ [↑](#endnote-ref-27)
28. المبارکفوری، الرحيق المختوم ، ٩١ [↑](#endnote-ref-28)
29. ابن هشام، السيرة النبويه، ١/ ١٧١ [↑](#endnote-ref-29)
30. القرطبي،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١ [↑](#endnote-ref-30)
31. ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار القلم، بيروت، ١٤١٤/١٩٩٣،١/٦١ [↑](#endnote-ref-31)
32. البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ۲ / ٦٩ [↑](#endnote-ref-32)
33. بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ١ / / ۲٦٥ [↑](#endnote-ref-33)
34. بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ١ / / ۲٦٦ [↑](#endnote-ref-34)
35. المبارکفوری، الرحيق المختوم ، ٩١ [↑](#endnote-ref-35)
36. ابن إسحاق، السيرة النبوية (سيرة ابن إسحاق) ، دار الفكر،بيروت، ١٣٩٨ه، ۲ / ٥٣ [↑](#endnote-ref-36)
37. ھوالحافظ النسابة، قاضى مكة وعالمها ، أبو عبد الله بن أبي بكر بكار بن عبد الله القرشى الأسدى الزبيرى المدنى المكي كان عالما بالنسب وأخبار المتقدمين مات سنة ۲٥٦ هـ كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ١ / / ٣٧٨ ۔ [↑](#endnote-ref-37)
38. بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ١ / / ٤٩٩ [↑](#endnote-ref-38)
39. ابن إسحاق، السيرة النبوية (سيرة ابن إسحاق) ، ١ / ١۲٣ [↑](#endnote-ref-39)
40. الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ۲٦ / ٦۲ [↑](#endnote-ref-40)
41. بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ١ / ۲٧٣ [↑](#endnote-ref-41)